علي الله بما هو اهله ثم قال اما بعد خامسها حديث المسور بن
مخرمة قام رسول الله صلي الله عليه وسلم فسمعته حين
تشهد يقول اما بعد خامسها سادسها حديث ابن عباس
صعد صلي الله عليه وسلم المنبر وكان اخر مجلس جلسه
الحديث وفيه فحمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد الحديث
في الوصية بالانصار قال الحافظ وقد تتبع طرق الاحاديث التي
فيها اما بعد الحافظ عبد القادر الرهاوي في ... فرواه عن اثنين
وثلاثين صحابيا منها ما اخرجه المسور بن مخرمة كان
النبي صلي الله عليه وسلم اذا خطب خطبة قال اما
بعد ورجاله ثقات وظاهره المواظبة علي ذلك ويستفاد من
الحديث الاحاديث انها لا تختص بالخطب بل تقال في صدر
الرسائل والمصنفات وكان صلي الله عليه وسلم اذا
خطب اي وعظ احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه
ليتوجه الناس الي استماع كلامه بجوامع هممهم ويعرفون
ان ذلك في الابلاغ بهم جدا حيث انه صلي الله عليه وسلم
يبلغه لغاية الجد ونهاية الاجتهاد ويبذل وسعه
لا سيما اذا كانت الخطبة مشتملة علي ذكر الساعة وقربها
وفيه ان علي الخطيب ان يعلو صوته ليسمع جميع من في المجلس
وعظه وان يكون حركاته واقواله مطابقة لافعاله فان مطابقة
قوله لفعله وموافقته علانيته لسره هو الداعي الي قبول
امره ونهيه والمفضي الي استماع حلوه ومره فان سامع
النصح اذا راي الناصح فاعلا ما امر به تاركا ما نهي عنه بادر
الي قبول نصيحته واما اشتداد غضبه صلي الله عليه وسلم
فيحمل كما قال عياض ان يكون لامر خولف فيه شرعه او يحتمل
ان يريد ان صفته صفة الغضبان ويرفعه صوته مبالغة
في تبليغ ما يخطبه ويؤيد هذا قوله حتي كانه منذر جيش
اي كمن ينذر قوما من جيش عظيم قصدوا الاغارة عليهم
وكما ان المنذر يرفع صوته وتحمر عيناه ويشتد غضبه
علي تغافلهم كذلك حاله صلي الله عليه وسلم عند الانذار
يقول صبحكم العدو اي اتاكم وقت الصباح ومساكم العدو
اي اتاكم وقت المساء والمراد الانذار باغارة العدو في الصباح

اواما

اواما ويقول صلي الله عليه وسلم بعثت انا والساعة بالرفع
والنصب روايتان فالنصب مفعول معه والرفع عطف علي
انا بعثت وحسن للتاكيد بالضمير المنفصل كهاتين ويكون
بضم الراء علي المشهور والفصيح وحكي كسرها قاله النووي
بين اصبعيه السبابة والوسطي بيانا لقوله كهاتين
ورجح النصب بان التشبيه واقع في اتصال الساعة ببعثته
علي ان شرطية متصلة وانه لا نبي بعده كما انه لا اصبع
بين هاتين الاصبعين وانهما متصلتان ورجح الرفع بان التشبيه
واقع في التفاوت الذي بين رؤس هاتين الاصبعين والمعني ان
قيام الساعة قرب الزمان بعثته كقرب التفاوت بين راسي
هاتين الاصبعين وان الزمان المتخلل بين بعثته وقيام
الساعة قليل ويؤيد هذا ما رواه الترمذي عن انس رفعه
بعثت انا والساعة كهاتين واشار بعض رواته بالسبابة
والوسطي فما فضل احداهما عن الاخري فهذا صريح في ان
التشبيه واقع في التفاوت بين الاصبعين لا في الاتصال ولخروج
الخبر عن المستورد بن شداد مرفوعا بعثت في نفس الساعة
فسبقتها كما سبقت هذه لهذه الاصبعين السبابة والوسطي
ويقول اما بعد فان خير الحديث كتاب الله القران سماه
حديثا لنزوله منجما لا لكونه ضد القديم وخير الهدي
هدي محمد بضم الهاء وفتح الدال فيهما وبفتح الهاء وسكون الدال
فيهما قال النووي ضبطناه بالوجهين وكذا ذكره جماعة
بالوجهين قال عياض رويناه في مسلم بالضم وفي غيره بالفتح
وبه ذكره الهروي وفسره بالطريق اي احسن الطرق طريق محمد صلي
الله عليه وسلم يقال فلان حسن الهدي اي الطريقة والمذهب
واما علي رواية الضم فمعناه الدلالة والارشاد وهو الذي
يضاف الي الرسل والقران والعباد قال تعالي وانك لتهدي
الي صراط مستقيم وقال تعالي ان هذا القران يهدي للتي هي
اقوم وقال هدي للمتقين واذا اضيف الي الله فهو بمعني التاييد
والعصمة لقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء قال المهم وعلي التحقيق يرجع الكل الي معني واحد
اذ الكل بخلق الله وقدرته وارادته وانما يضاف المخلوق لانه

Copyright King Saud University